

Share-Net
Jordan
منصة المعرفة - الأردن
للصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية



ورقة حقائق

اتجاه أعداد المواليد في ظل أزمة كوفيد-19
في الأردن

2021

اتجاه أعداد المواليد في الأردن

شهد الأردن منذ منتصف القرن العشرين تغيرات جوهرية في كافة الجوانب المجتمعية وخاصة في الجوانب الديموغرافية التي كانت عرضة لتغيرات متسارعة في عناصر النمو السكاني (المواليد والوفيات وصافي الهجرة)، مما أدى الى انتقال المجتمع السكاني في الأردن من مستويات الإنجاب المرتفعة الى مستويات متدنية، شكلت في مجموعها مؤشرا نحو دخول الأردن في مرحلة الانتقال الديموغرافي وما يترتب على ذلك من فرصة سكانية تتميز بالانخفاض الجوهري في نسبة صغار السن من السكان وتزايد كبير في نسبة السكان في الأعمار المنتجة، ومن أهم ملامح هذا التغير هو انخفاض نسبة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، وتزايد نسبة السكان في أعمار القوى البشرية (15-64 سنة). فقد انخفضت نسبة السكان دون سن 15 سنة من 50% حسب التعداد العام للسكان والمساكن 1979 الى 34.6% حسب التعداد العام للسكان والمساكن 2015، وتشير التقديرات أن النسبة وصلت الى 34.3% عام 2020 بما يقارب 3.7 مليون نسمة². وتعتبر نسبة ما يشكله الأطفال حالياً نسبة مرتفعة مما يعني توقع المزيد من النمو في عدد السكان.

لقد كان للإنجاب الدور الأكبر في التغير السكاني في الأردن نتيجة للانخفاض المتواصل الذي شهده معدل الإنجاب الكلي خلال الفترة الزمنية (1976-2018)، إذ انخفض المعدل من (7.4) طفل للمرأة في عام (1976) إلى (5.6) طفل للمرأة في عام (1990) وإلى (4.4) طفل للمرأة في عام (1997) وإلى (3.7) طفل للمرأة في عام (2002) و(3.6) طفل للمرأة عام (2007) وإلى (3.5) طفل للمرأة في عام (2012) وإلى (2.7) طفل للمرأة في عام (2018)³. وتشير هذه المعطيات إلى أن معدل الإنجاب الكلي فقد (40.5%) من قيمته بين عامي (1976 و1997) وفقد حوالي (53%) من قيمته بين عامي (1976 و2012) و(63.5%) بين عامي (1976 و2017/18).

ويعود الانخفاض الملموس في معدل الإنجاب الكلي في الأردن عبر الزمن الى عدة أسباب من أبرزها ارتفاع المستوى التعليمي للإناث، فقد ارتفعت نسبة النساء اللواتي أعمارهن (15-49) سنة ويحملن مؤهل علمي ثانوية فأكثر من 54% في عام 1990 الى 75.6% عام 1997، الى 88.7% عام 2007 الى 90.1% عامي 2009 و2012، الى 90.8% عام 2017/18⁴.

ومن الأسباب أيضا ارتفاع العمر وقت الزواج الأول، فقد ارتفع وسيط العمر وقت الزواج الأول للنساء في الأعمار 25-49 سنة من 19.6 سنة عام 1990 الى 21.5 سنة عام 1997 وإلى 21.8 سنة عام 2002 الى 22.2 سنة عام 2007 وإلى 22.4 عامي 2009 و2012 وإلى 22.7 عام 2017⁵، أي بفارق 3.1 سنة بمقارنة عام 1990 بعام 2017. كما ارتفع متوسط العمر وقت الزواج الأول للإناث خلال العشر سنوات الماضية من 25.8 سنة عام 2011 الى 26.6 سنة عام 2019، كما ارتفع أيضا لدى الذكور من 29.7 سنة عام 2011 الى 31 سنة عام 2019⁶، وقد ساهم ذلك في انخفاض نسبة المتزوجات (15-49 سنة)

1 المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، التعداد العام للمساكن والسكان 1979 والتعداد العام للسكان والمساكن 2015

2 http://dosweb.dos.gov.jo/DataBank/Population_Estimares/PopulationEstimates.pdf

3 المصدر: دائرة الإحصاءات العامة: مسح الخصوبة العالمي 1976، ومسح السكان والصحة الأسرية في الأعوام 1990، 1997، 2002، 2007، 2012، 2017/18.

4 المصدر: دائرة الإحصاءات العامة: مسح السكان والصحة الأسرية في الأعوام 1990، 1997، 2007، 2009، 2012، 2017/18.

5 نفس المصدر السابق

6 دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي 2019.

المعرضات للحمل والإنجاب، فقد انخفضت نسبة السيدات في الفئة العمرية (15-49) سنة اللاتي سبق لهن الزواج (5.5) نقاط مئوية بين عامي (1976) و(2017) من (65.7%) في عام (1976) إلى (60.2%) في عام (2017) وكان الانخفاض الأكبر في نسبة اللاتي سبق لهن الزواج في الفئة العمرية 20-24 حيث انخفضت النسبة من (64%) في عام 1976 إلى (35.2%) في عام 2017، وكذلك في الفئة العمرية 25-29 حيث انخفضت النسبة من (87.4%) في عام 1976 إلى (68.1%) في عام 2017، ومن المؤشرات أيضا على انخفاض حالات الزواج هو انخفاض عقود الزواج حسب التقارير الإحصائية لدائرة قاضي القضاة والتي انخفضت من 77700 عقد عام 2017 إلى 70734 عقد عام 2018 إلى 67696 عقد عام 2019 إلى (67389) عقد عام 2020. ويعزى السبب في انخفاض هذه النسب إلى العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهمها ارتفاع تكاليف الزواج وتكاليف المعيشة ومتطلبات تكوين الأسرة بما فيها السكن، بالمقارنة مع الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب والشابات، وزيادة الميل نحو مواصلة التعليم لسنوات أطول وبخاصة بين الإناث.

ومن الأسباب أيضا التي ساهمت في الانخفاض الملموس في معدل الإنجاب الكلي في الأردن عبر الزمن؛ تزايد استخدام وسائل تنظيم الأسرة، إذ ارتفعت نسبة السيدات المتزوجات حاليا اللاتي يستعملن وسائل تنظيم الأسرة من (35%) في عام 1990 إلى (53%) في عام (1997) وإلى (56%) في عام (2002) وإلى (57%) في عام (2007) وإلى (59%) في عام (2009) وإلى (61%) في عام (2012)، ثم انخفضت إلى 52% عام 2017⁸.

ويشير دراسة للإنجاب على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية للمملكة عام 2012 إلى أن عدم الزواج للنساء في سن الإنجاب قد ساهم بأكثر من ثلث قيمة الانخفاض في معدل الخصوبة في عام 2012، في حين ساهم استعمال وسائل تنظيم الأسرة بالثلث الآخر في انخفاض الذي شهده معدل الخصوبة، حيث يعتبر ذلك مؤشرا على دور هذه العوامل في التأثير على الإنجاب في الأردن.

ولا يعني انخفاض معدلات الإنجاب بالضرورة انخفاض حاد في عدد الولادات السنوية، ويعود السبب في ذلك إلى أن القاعدة السكانية خاصة عدد الفتيات والنساء الأردنيات المقيمات في المملكة في سن الإنجاب (15-49 سنة) أصبحت كبيرة ويشكلن القوة الدافعة للإنجاب في المستقبل، إذ بلغ عددهن حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن 2015 (1.7) مليون أنثى، وحسب السيناريو المنخفض في الإسقاطات السكانية 2015-2050⁹ سيرتفع إلى (1.9) مليون عام 2020، وإلى (2.2) مليون عام 2030 و (2.5) مليون عام 2050، حيث ستخفض عدد الولادات الأردنية وفقا للإسقاطات السكانية 2015-2050، وحسب السيناريو المنخفض من 175224 مولود عام 2015 إلى 171353 مولود عام 2020 إلى 164216 مولود عام 2024 إلى 147120 مولود عام 2030 إلى 160467 مولود عام 2040 إلى 161484 مولود عام 2050.

وحسب بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات لأعداد المواليد والمعدثة لتاريخ 2021/2/9 فقد اتجهت أعداد المواليد الأردنيين خلال الإحدى عشر سنة الماضية إلى التذبذب بين الانخفاض والارتفاع فقد انخفضت من (190419) مولود عام

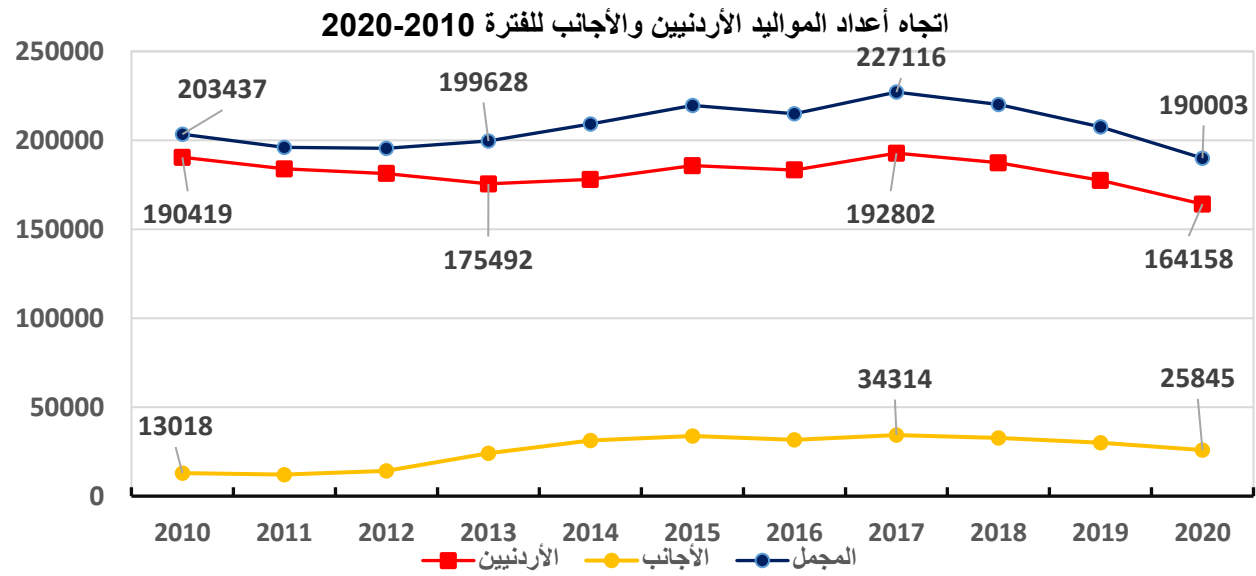
7 المصدر: دائرة الإحصاءات العامة: مسح الخصوبة العالمي 1976، ومسوح السكان والصحة الأسرية في الأعوام 1990، 1997، 2002، 2007، 2012، 2017/18.

8 المصدر: دائرة الإحصاءات العامة: مسح السكان والصحة الأسرية في الأعوام 1990، 1997، 2002، 2007، 2009، 2012، 2017/18.

9 دائرة الإحصاءات العامة، الإسقاطات السكانية للأفراد المقيمين في المملكة للفترة 201-2050، 2016.

2010 إلى (175492) مولود عام 2013 ثم عادت إلى الارتفاع لتصل إلى (192802) مولود عام 2017، ثم اتجهت إلى الانخفاض لثلاث سنوات متتالية 2018، 2019، 2020. فقد انخفضت إلى (164158) مولودا عام 2020¹⁰، وبشكل المستوى الحاصل في عدد المواليد عام 2020 المستوى المتوقع لعدد المواليد الأردنيين عام 2024 حسب الإسقاطات السكانية، أي بتقدم في انخفاض عدد المواليد لأربع سنوات بالمقارنة مع الإسقاطات السكانية.

كما بينا سابقا فإن تأخر سن الزواج يلعب دور كبيرا في هذا الانخفاض، فقد اتجهت نسبة من سبق لهن الزواج¹¹ في الفئة العمرية 20-24 إلى الانخفاض خلال الفترة 2010-2020؛ فقد انخفضت من 33.2% عام 2010 إلى 28.4% عام 2015 إلى 26.6% عام 2017 إلى 23.1% عام 2018 و 22.7% عام 2019، ووصلت إلى حوالي 20.1% في الربعين الثاني والثالث من عام 2020 وبفارق (13) نقطة مئوية بالمقارنة مع عام 2010، كما اتجهت نسبة من سبق لهن الزواج في الفئة العمرية 25-29 إلى الانخفاض خلال الفترة 2010 إلى 2020 فقد انخفضت من 78% - 79.8% في الفترة 2010-2014 إلى 75% عام 2016 إلى 64.8% عام 2017 إلى 62.2% عام 2018 إلى 60.6% عام 2019 إلى 56.6% في الربعين الثاني والثالث من عام 2020، وبفارق (23.2) نقطة مئوية بالمقارنة مع الفترة 2010-2014.



أما اتجاه المواليد الأجانب في الأردن¹² فقد سجل اتجاهها صاعدا خلال الفترة (2010-2017) وصل ذروته عام 2017، إذ ارتفع عدد المواليد من 13018 مولود عام 2010 إلى 34314 مولود عام 2017 مدفوعا بوجود الأشقاء السوريين في الأردن واتجاهاتهم حول الزواج بشكل عام والزواج المبكر بشكل خاص، وقد اتجه بعد ذلك إلى الانخفاض لثلاث سنوات على

10 دائرة الأحوال المدنية والجوازات، 2021/2/9، (مخاطبة رسمية)

11 <http://dosweb.dos.gov.jo/ar/labourforce/employment-and-unemployment/>

12 دائرة الأحوال المدنية والجوازات، 2021/2/9، (مخاطبة رسمية)

التوالي، فقد انخفض الى (32692) عام 2018 والى (30076) عام 2019 والى (25845) عام 2020 لثلاث سنوات على التوالي 2018، وبمعدل انخفاض سنوي يقدر ب (8.9%).

وقد يعزى ذلك الى الانخفاض في أعداد المواليد الأجانب الى الجهود الوطنية في مجال التوعية خصوصاً في مجال الحد من الزواج المبكر، بالإضافة الى العوامل الأخرى المرتبطة في تأخير سن الزواج، فقد انخفضت نسبة من سبق لهم الزواج¹³ في الفئة العمرية 15-19 سنة من 18.8% عام 2017 الى 15% عام 2019، وانخفضت نسبة من سبق لهم الزواج في الفئة العمرية 20-24 سنة من 56% عام 2017 الى 55.5% عام 2019، كما انخفضت نسبة من سبق لهم الزواج في الفئة العمرية 25-29 سنة من 76.6% عام 2017 الى 74.1% عام 2019.

رصد أثار ازمه كوفيد-19 على أعداد المواليد في الأردن

وفي محاولة لرصد أثار ازمه كوفيد-19 على أعداد المواليد في الأردن، وحسب بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات لأعداد المواليد حسب الأشهر لسنة 2020 والمحدثة لتاريخ 2021/2/9، ومقارنتها بما يقابلها من أعداد المواليد حسب الأشهر لعام 2019¹⁴، فقد اتجهت أعداد المواليد الأردنيين الى الانخفاض على مدار 12 شهر لسنة 2020 مقارنة بعام 2019، إلا أن حدة الانخفاض في أعداد المواليد في شهر كانون أول والذي يسجل ولادات الأحمال في شهر آذار 2020 (بدايات الحظر في ازمه كوفيد-19 في الأردن)؛ كانت اعلى من باقي الأشهر، فقد انخفضت من 14506 ولادة في شهر كانون أول عام 2019 الى 12946 ولادة في شهر كانون أول 2020، بنسبة انخفاض بلغت 10.8%، وخلافاً للتوقعات؛ حيث كان من المتوقع ارتفاع أعداد المواليد في هذا الشهر جراء الحظر الذي بدا في 21 آذار 2020.

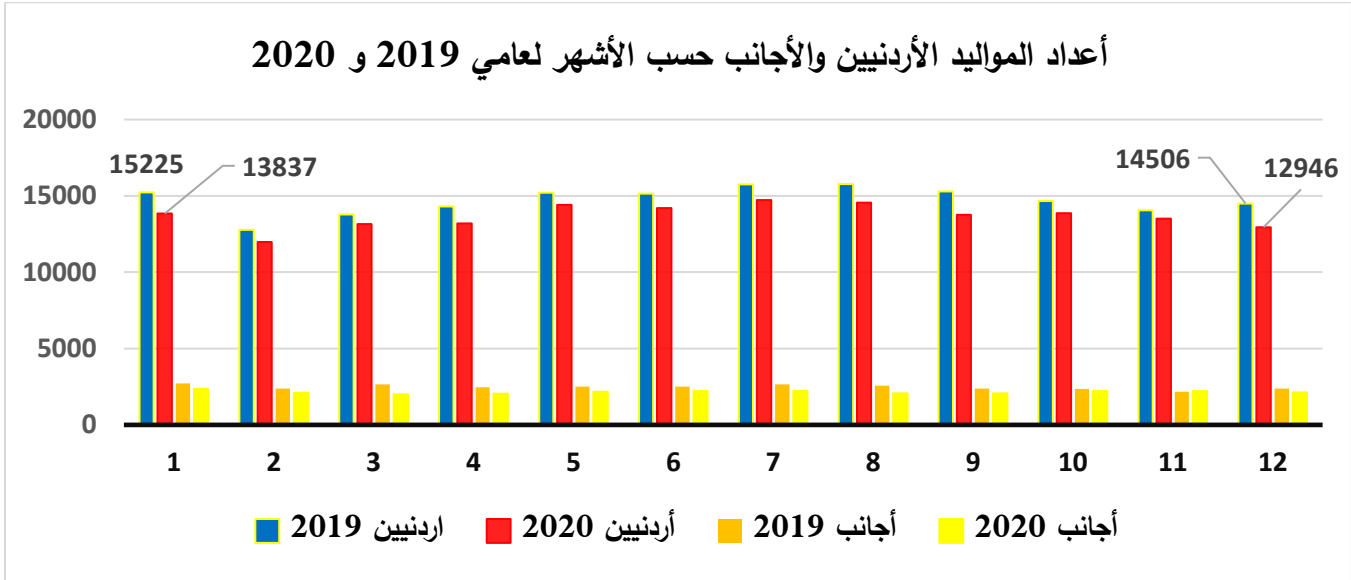
وكذلك لم يكن اتجاه أعداد المواليد الأجانب عام 2020 حسب الأشهر مقارنة بأعداد المواليد حسب الأشهر لعام 2019 مخالفاً لاتجاه أعداد المواليد الأردنيين حسب الأشهر في عامي 2019 و2020، فقد سجل عدد المواليد الأجانب عام 2020 انخفاضاً على مدار 12 شهراً، كما سجل انخفاضاً في أعداد المواليد في شهر كانون أول عام 2020 بالمقارنة مع أعداد المواليد لنفس الشهر في عام 2019، فقد بلغ عدد المواليد الأجانب في شهر كانون أول 2019 (2371) مولوداً في حين بلغ عدد المواليد لنفس الشهر عام 2020 (2131) مولود مسجلاً انخفاضاً بما نسبته 10.1%، وذلك أيضاً خلافاً للتوقعات.

لقد كان من المتوقع أن يتزايد أعداد المواليد خلال فترة الحجر الصحي والإغلاق الاقتصادي المترتبة على تفشي وباء كوفيد-19 في الأردن، بسبب ضعف الوصول الى خدمات الصحة الإنجابية، وخصوصاً خدمات تنظيم الأسرة خلال فترة الحظر الشامل، لكن ما حدث العكس هو استمرار اتجاه أعداد المواليد بالانخفاض، ويُمكن القول أن وباء كورونا لم يكن سبباً في ارتفاع أعداد المواليد في الأردن كما لم يكن سبباً وحيداً في انخفاض أعداد المواليد في شهر كانون أول 2020، وربما كانت أزمة كوفيد-19 سبباً إضافياً لانخفاض أعداد المواليد في شهر كانون أول 2020، مستدلين بذلك بالمؤشرات التي أظهرت تراجعاً ملحوظاً في أعداد المواليد على مدار السنوات الماضية وحتى قبل انتشار كورونا، ويمكن أن تكون تداعيات الأزمة وما ترتب عليها من

13 <http://dosweb.dos.gov.jo/ar/labourforce/employment-and-unemployment/>

14 دائرة الأحوال المدنية والجوازات، التقرير السنوي 2019.

سوء الأحوال الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة أدت إلى إعادة تفكير الأسرة بشكل معمق في عواقب ولادة طفل جديد في ظل ظروف الأزمة وتداعياتها.



وتتفق هذه الاستنتاجات مع العديد من الدراسات والتقارير العالمية حول اثر أزمة كورونا على انخفاض أعداد المواليد؛ فقد بينت دراسة نفذها باحثون إيطاليون¹⁵، حللوا بيانات من إيطاليا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والمملكة المتحدة؛ تخطى الكثير من الناس عن خططهم لإنجاب الأطفال خلال إجراءات الإغلاق الصارمة التي تم تنفيذها في آذار ونيسان من عام 2020، وفي تقرير آخر¹⁶ استند على إحصاءات وزارة الأمن العام في الصين أشار الى إن عدد المواليد الجدد في الصين انخفض بنسبة 15٪ في عام 2020 مقارنة بعام 2019، مع ظهور فيروس كورونا الجديد الذي عطل الاقتصاد وأثر على قرارات تكوين أسرة، وفي تقرير آخر أوردته مؤسسة بروكينغز¹⁷ يشير الى أن عدد الأطفال المولودين في ولايات كاليفورنيا وأريزونا وهاواي وأوهايو الأمريكية في عام 2020 انخفضت إلى أكثر من 50000 ولادة بالمقارنة مع عام 2019.

والمجلس الأعلى للسكان الذي يعتبر المرجعية الوطنية لقضايا السكان؛ يتابع عن كثب التغيرات الديموغرافية في الأردن، وتقييم أثار السياسات والبرامج السكانية على الهيكل العمري للسكان والخصائص السكانية، وخصوصا سياسات وبرامج تنظيم الأسرة الهادفة الى تحقيق العائد الديموغرافي الناتج عن الانخفاض في نسبة صغار السن من السكان وتزايد في نسبة السكان في الأعمار المنتجة، وانخفاض معدلات الإعالة، كما يتابع اثار أزمة كوفيد-19 على ديناميكيات السكان، ويعتبر أن أزمة كوفيد-19 لم تكن سببا في ارتفاع أعداد المواليد كما لم تكن سببا وحيدا في انخفاض أعداد المواليد في الأردن.

15 Francesca Luppi and others, The impact of COVID-19 on fertility plans in Italy, Germany, France, Spain and UK

16 <https://www.reuters.com/article/us-china-society-population-idUSKBN2A907A>

17 www.brookings.edu/blog/up-front/2020/12/17/the-coming-covid-19-baby-bust-update/

ورقة حقائق

اتجاه أعداد المواليد في ظل أزمة كوفيد-19 في الأردن

هذا التقرير اعد من قبل غالب العزة المدير الفني في المجلس الأعلى للسكان والباحث
الرئيسي في شير- نت الاردن